بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ

الصادقين

الإسلام محتاج الى جميع أبنائه

الجمعة ١٠ ربيع الأول ١٤٤١ هـ / ٨ تشرين الثاني ٢٠١٩ م العدد ١٩٧

نشرة تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوي وأخبار سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

البيان الختامي للزيارة الاربعينية المليونية

انتفاضة حرية العراق تستعيد الهوية الوطنية

أعتقد ان من أغلى الثمرات التي حققتها نهضة الشباب الواعي الغيور في انتفاضة تحرير العراق هي استعادة الهوية الوطنية التي سلبها الطائفيون والفاسدون والعملاء حتى أفقدونا الأمل بإحيائها وأجبروا الكثير من أبناء الوطن على الهجرة منه تاركين أهلهم وذكرياتهم وعيونهم شاخصة الى من خلفهم، لكن الشباب الشجعان فجروا هذا البركان في نفوس الشعب كافة وأيقظوا هذه الطاقة العارمة ووحدوا جميع فئات الشعب تحت شعار واحد وهو الوطن الحر المستقل السيد الذي يحفظ كرامة أبنائه ويحقق لهم السعادة والازدهار في حاضرهم ومستقبلهم بعيدا عن التدخلات الأجنبية.

لقد رأينا من هؤلاء الشباب ما يثلج الصدور ويبهر العقول ويعيد الى العالم صورة العراق الأصيل مؤسس الحضارات ومنار العلوم والمعارف لكل الأمم , فقد لمسنا فيهم الايثار والشجاعة والوعي والإخلاص وتنظيم الأدوار والمطالبة بالحقوق ورفض الظلم والفساد بالطرق السلمية المتحضرة، وهذه خصال لا تجتمع في امة الا قدّسها الله تعالى ورفع شأنها، واذا توانت واستكانت وتخاذلت ومكّنت الباطل والفساد فأنها تُهان وتُذل وتحرم من أبسط حقوقها، وهذا ما أخبر به النبي (ﷺ) في الحديث الشريف (ما قدست أمة لم يؤخذ لضعيفها من قويّها غير متعتع)(١)

وهذا ما كنتُ أنادي به منذ عام ٢٠٠٥ حينما استبان فساد وظلم الأحزاب السياسية المتسلطة، وكنت أدعو الى يقظة الامة ووعيها لمطالبها الحقيقية ومكامن الخلل في قيادتها .

أدعو الحكومة والقيادات السياسية والعسكرية ان تعي ان هؤلاء الشباب هم الثروة الحقيقية للبلد وهم من يضمن مستقبلاً زاهراً للبلاد فلا يفرطوا بهذه الثروة الهائلة، لأن هؤلاء الشباب هم من واجهوا الإرهاب حتى قضوا عليه وخلصوا العالم كله من شرهم، وهؤلاء الشباب هم من أحيا الزيارة الاربعينية وبيضوا وجه العراق أمام العالم كله، فلابد من الاصغاء لهم والاستماع الى مطالبهم والمبادرة فوراً الى ما يطمئنهم ويعيد الأمل الى نفوسهم.

أما الإصرار على سياسة القمع واستعمال العنف فإنه لا يجدي نفعاً بل يجرّ البلاد والعباد الى الهاوية، وإنكم لا تستطيعون هزيمة شباب يُقدِمون على الموت ويتلقون الرصاص بصدور عارية.

وأوصي الشباب أن يحافظوا على سلمية الانتفاضة وأن يحافظوا على الممتلكات العامة والخاصة وأن لا يعتدوا على أحدٍ من القوات الأمنية او غيرهم ليكسبوا المزيد من التأييد والتعاطف الداخلي والخارجي، وان الانجرار وراء صيحات التخريب والعنف والفساد الأخلاقي والخلاعة والمجّون التي تحركها أجندات معادية يُفقِدكم التأييد ويُذهِب بحقكم ويحوّلكم الى معتدين فانتبهوا وتفطنوا.

لقد آن الاوان ان تستحي الأحزاب والكتل المتسلطة وتعتذر الى هذا الشعب الذي خرج بجميع شرائحه ونقاباته وأجناسه، رافضاً لمنهجهم الفاسد وفشلهم الذريع في إدارة البلاد وليفسحوا المجال لجيل وطني كفوء مخلص ان يأخذ دوره في قيادة البلاد.

ان هذه الانتفاضة أولى من صناديق الاقتراع المزوّرة في التعبير عن إرادة الشعب واختياره لمن يمثله، ولو صدّقنا ان السلطة جاءت عبر صناديق الاقتراع فهذه الانتفاضة تسلب المشروعية منه لأن الشعب مصدر السلطات وان إرادته مشروطة في البداية وعلى طول المدة وإذا سلبها في أي وقت سقطت الشرعية عن الحاكم.

محمد اليعقوبي - النجف الأشرف

١ / ربيع ١/ ١٤٤١

٢٠١٩ / ١٠ / ٣٠

---

(١) وسائل الشيعة ١٦/١٢٠

تعديل قانون الانتخابات

لايحتاج تعديل الانتخابات الى وقت طويل لأن المطلوب باختصار تصويت البرلمان على (**منح المقاعد المخصّصة لكل محافظة الى المرشحين الأعلى أصواتاً سواء كانوا أفراداً أو ضمن قوائم**) فهذا المطلب هو حجر الأساس للإنطلاق الى إصلاح النظام السياسي، ويأتي بمرشحين وفق إرادة الشعب، وليس بالقوانين التي تصادر إرادة الناخبين.

اجراء استفتاء جديد على الدستور يعتمد أساس المواطنة في الحقوق والواجبات

يجري الحديث عن إجراء تعديلات في الدستور وقد كان هذا مقرراً من حين اقراره عام ٢٠٠٥ ولم يحصل لأن دونه عقبات لا يمكن تجاوزها لعدم وجود إرادة موحدة وصادقة فليكن مطلب الجماهير هو اجراء استفتاء على الدستور جديد يأخذ بنظر الاعتبار إيجابيات الدستور الحالي ويعتمد أساس المواطنة في الحقوق والواجبات.

ان الدستور الحالي جرى التصويت عليه عام ٢٠٠٥ وهذا يعني ان أربعة عشر جيلاً بلغ سن التصويت وهم غير ملزمين بالدستور الحالي ويضاف لهم من لم يصوّت اصلاً على الدستور في حينه ومجموع هؤلاء يزيد على نصف تعداد الشعب.

لقد كتب الدستور الحالي انطلاقاً من عقدة الخوف من الماضي ونحن نريد دستوراً ينظر الى الحاضر والمستقبل ويضمن عدم عودة الدكتاتورية

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة:٣٢)

لتكن لنا مشاركة في تحقيق الهدف الإلهي العظيم(٢)

تشير الآية إلى المحاولات اليائسة والبائسة التي يقوم بها أعداء الإسلام من داخل المجتمع المسلم ومن خارجه ((كفارٌ ومنافقين ومشركين)) للقضاء على الإسلام، ويسخر القرآن الكريم من تفاهتها ويصوّر محاولاتهم كمن يريد أن يطفئ نور الشمس الوهاج بنفخة هواء من فمه، فهل يستطيعون ذلك؟ والمثال يضرب لتقريب الفكرة وإلا فان نور الله تعالى الواصل إلينا من خلال القرآن والإسلام أعظم لأن ﴿اللّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (النور:٣٥).

﴿وَيَأْبَى اللّهُ﴾ تعالى أي يرفض ويمتنع بشكل حتمي عن قبول أي خيار آخر غير تحقيق غرضه وقد عزم على أن يتم نوره وينزل نصره النهائي على المؤمنين وتهيمن شريعته على كل القوانين والأنظمة التي صنعها الناس وهو ما نطقت به الآية التالية ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة:٣٣) وبشرت به آية أخرى أيضاً في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ (الفتح:٢٨).

ولا يخفى ما في الآية من كناية عن (ظلامية) أعداء الإسلام وجهلهم وتخلفهم وهمجيتهم حيث يسعون لإطفاء النور واغراق البشرية في الظلام، وهل يسعى عاقل لإطفاء النور الذي فيه حياة البشر وصلاحهم وسعادتهم، فمن يسعى للقضاء على الإسلام يكون هذا تقييمه.

إن الآية الكريمة لما تسخر من محاولات الأعداء وتصفها بالعبثية وعدم الجدوى فهذا لا يعني أن جهود وامكانيات الاعداء تافهة أو ضعيفة في نفسها أي من الناحية المادية ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ (إبراهيم:٤٦) لأنهم يجندون كل ما عندهم من عدد وعدة قاهرة سواء على صعيد المال أو السلاح أو الاعلام أو التقنيات الحديثة أو أدوات الاغراء والافساد والاضلال والترغيب والترهيب.

وإنما هي كذلك عندما تُواجَه بالايمان وقوة العقيدة والقلوب الثابتة التي ربط الله تعالى عليها وبتفعيل سائر إمكانيات الأمة وطاقاتها البشرية والمادية، وحينئذ يتحقق النصر النهائي لدين الحق الذي وعدت به الآية التالية ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة:٣٣).

وتشير آية أخرى مشابهة إلى ان الأعداء لا يكتفون بالحرب الخشنة الظاهرة وإنما يستخدمون الحرب الناعمة أيضاً من خلال تحريف تعاليم الدين وتعطيل أحكامه وتمييعه، وتحويله إلى شكليات طقوسية كأي تقاليد شعبية خالية من المضمون ولا تحقق الغرض الذي يريده الله تبارك وتعالى، قال سبحانه ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف:٨-٩) وإنما فسرناهما بهذا المعنى بقرينة الآية التي سبقتهما ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الصف:٧) وبدلالة كلمة ﴿أَفْوَاهِهِمْ﴾ التي تعني ان محاولاتهم تكون بنشر الكلام الباطل مسموعاً أو مكتوباً. وفي ذلك رواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من حديث طويل في الاحتجاج على أحد الزناديق في آيات متشابهة إلى أن قال عن معنى هذه الآية (انهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله على الخليقة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دلّ على ما أحدثوه فيه وحرفوا منه)(٣) وفيها أيضاً (وجعل أهل الكتاب القيمين به، والعالمين بظاهره وباطنه، من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها، أي: يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه - أي القادرين على تحمله- في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره)(٤).

فهذا التفسير ليس منافياً للأول بل يعبّر كل منها عن شكل من اشكال إطفاء النور أي الصراع والمواجهة. ومن اشكالها استهداف قادة الإسلام العظيم - الذين هم مظاهر النور الإلهي - بالتسقيط والحصار والتطويق وعزلهم عن الأمة في السجون وملاحقة أتباعهم وتنتهي بقتلهم، روى الشيخ الصدوق في الاكمال عن الامام الصادق (عليه السلام) وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى (عليه السلام) (كذلك بنو امية وبنو عباس لما ان وقفوا على أن زوال ملك الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم (عليه السلام) ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله (ﷺ) وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم (عليه السلام) فأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة الا أن يتم نوره ولو كره المشركون)(٥).

وروى الحميري في قرب الاسناد بسنده عن البزنطي عن الامام الرضا (عليه السلام) قال (إن الناس قد جهدوا على إطفاء نور الله، حين قبض الله تبارك وتعالى رسوله (ﷺ)، وأبى الله إلا أن يتم نوره. وقد جهد علي بن أبي حمزة - من زعماء الانشقاق على الامام الرضا (عليه السلام) واختلاس أمواله - على إطفاء نور الله حين مضى أبو الحسن الأول (عليه السلام)- أي حين وفاة الامام الكاظم -، فأبى الله إلا ان يتم نوره، وقد هداكم الله لأمر جهله الناس، فاحمدوا الله على ما من عليكم به)(٦).

وتوجد التفاتة لطيفة للفرق بين التعبير ﴿يُطْفِؤُواْ﴾ في سورة التوبة و ﴿لِيُطْفِؤُوا﴾ في سورة الصف، قال الراغب ((والفرق بين الموضعين أن في قوله ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ﴾ يقصدون إطفاء نور الله، وفي قوله ﴿لِيُطْفِؤُوا﴾ يقصدون أمراً يتوصلون به إلى إطفاء نور الله))(٧) فالتعبير الأول يشير إلى التفسير الأول لآية التوبة وهي المواجهة المباشرة والوصول إلى ما يريدون بلا واسطة، والتعبير الثاني يشير إلى اتخاذ الوسائل والأدوات والمقدمات للوصول الى الإطفاء وهو التفسير الثاني في آية الصف فالقرآن الكريم يؤكد حقيقة خيبتهم وفشلهم في مساعيهم سواء واجهوا مباشرة أو اتخذوا لذلك مقدمات وأسباباً.

ان الأعداء لا يكلون ولا يملون بل يستمرون في محاولاتهم ولذا استعملت صيغة المضارع في (يريدون) فارادتهم لهذه النتيجة مستمرة، قال تعالى ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ﴾ (البقرة:٢١٧) عملاً بأوامر شيطانهم الكبير إبليس الذي يردد ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الأعراف:١٦) ﴿وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (الأعراف:١٧).

مما يوجب علينا لزاماً ان نستمر بالعمل لإعلاء كلمة الله تعالى ولنشر تعاليم الدين وحث الناس على العمل بالشريعة وتعريفهم بسيرة اهل البيت (عليهم السلام) لنحدث التوازن مع محاولات الأعداء بل نتفوق عليهم إن شاء الله تعالى.

ولنعلم ان هذا الهدف الإلهي العظيم إنما يتحقق على ايدي العاملين الرساليين المخلصين ﴿هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال/٦٢)، فلنحرص أشد الحرص على أن تكون لنا بصمة في تحقيق الهدف الذي ذكرته الآية فان المسيرة ماضية نحو التمام ولا تتوقف على وجود أحد، ومن يتخلف فإنما يحرم نفسه من هذا الفوز العظيم، وساحة العمل واسعة تتسع للجميع، ولكلٍ دوره المناسب له، فوظيفتكم - كفضلاء وطلبة علوم الدينية - الدعوة الى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة والإرشاد وتهذيب النفوس وتعليم احكام الدين ونشر سيرة اهل البيت (عليهم السلام) والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن دوام القضية الحسينية واتساعها وتحولها إلى قضية إنسانية عالمية من أوضح تجليّات هذه الآية المباركة حيث جهد الكثير من الطواغيت عبر التاريخ الماضي والحاضر لإطفاء هذا النور الإلهي العظيم لكنهم فشلوا وذهبوا إلى مزابل التاريخ وبقيت رسالة الامام الحسين (عليه السلام) تخاطب الأجيال جميعاً وتزداد قوةً وتأثيراً بفضل الله تبارك وتعالى، وهذا أوضح مثال على ان الله يتم نوره ولو كره الكافرون والمنافقون، فلا نتقاعس أولا ولا ننبهر بقوة الباطل ثانياً.

---

(٢) من حديث سماحة المرجع الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مع حشد من المبلغين وفضلاء الحوزة العلمية قبل انطلاقهم للتبليغ بين الملايين من زوار الامام الحسين (عليه السلام) في ذكرى اربعينيته يوم الاثنين ٨/صفر/١٤٤١ الموافق ٧ / ١٠ / ٢٠١٩.

(٣) الاحتجاج: ١ /٣٧١، تفسير الصافي: ٣ /٤٠٠

(٤) الاحتجاج: ١ /٣٧٦، تفسير الصافي: ٣ /٤٠٠

(٥) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٥٤، باب ٣٣ ما روى عن الصادق (عليه السلام)، ح ٥٠

(٦) نقله المجلسي في بحاره ٤٩ : ٢٦٢ / ٥

(٧) المفردات للراغب: مادة (طفأ) وقال في الهامش: راجع درة التنزيل للاسكافي: ١٩٥.

البيان الختامي للزيارة الاربعينية المليونية

الحمد لله وحده والحمد حقّه كما يستحقُه حمداً كثيراً، والصلاة والسلام على سادة الخلق أجمعين والهداة إلى الحق المبين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين (عليه السلام).

نعزّي المسلمين وأحرار العالم جميعاً بذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) خصوصاً الذين وفدوا من أصقاع الأرض إلى المشاهد المقدسة لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) لينهلوا من معينهم الصافي كل قيم الصلاح والحرية والكمال والمبادئ الإنسانية العليا، وليرفضوا كل أشكال الظلم والفساد والانحراف والطغيان والاستعباد.

ونهنئ الشعب العراقي الأبي الكريم - مواكب وهيئات وجهات ومؤسسات وأفراد- على وقفته العظيمة بكل تواضع وإيثار وحب لإنجاح هذه الشعيرة المباركة بكل تفاصيلها، فتحرّك بملايينه كأنه خلية نحل واحدة ليقدّم كل ما يحتاجه الزوّار مما أذهل العالم كله.

وما كان لهذا الحدث العظيم أن يقوم ويزدهر لولا هذه الجهود المباركة، فلهم القدح المعلى من الكرامة والمقامات الرفيعة التي أعدّها الله تبارك وتعالى لزوّار الإمام الحسين (عليه السلام) فمن غير الانصاف ان تنتهي المناسبة دون تسجيل الشكر الجزيل لهم جميعا.

وإن من قدّموا كل هذا العطاء للإمام الحسين (عليه السلام) فإن الله لا يخذلهم ولا يضيع إحسانهم ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف: ٣٠) وسيجعل لهم من امرهم فرجاً ومخرجاً وسيزيح عنهم ببركة اقامتهم الشعائر الحسينية كابوس الظلم والفساد كما خلصهم ببركتها من السابقين.

وإني مطمئن إلى أن الجهود المخلصة الواعية تدخل السرور على قلب إمامنا المهدي الموعود ﴿صلوات الله وسلامه عليه﴾ وتدعوه إلى تعجيل ظهوره المبارك وهو يرى الملايين من شيعته من عشرات الدول يجتمعون عند ضريح جدّه سيد الشهداء (عليه السلام) معلنين نصرتهم وطاعتهم المطلقة له (عليه السلام) والتحرر من سلطان الهوى والذّل والتبعية والتخلّف والجهل، فعلينا أن نديم زخم الانتصار على النفس الأمارة بالسوء وعلى شياطين الجن والإنس.

لقد كان ملفتاً غياب السياسيين وقادة الأحزاب عن مشاركة الزوار في مسيرتهم وتقديم الطعام لهم ونحو ذلك من الحركات الاستعراضية الماكرة التي كانوا يخدعون الشعب بها ليواصلوا فسادهم وتسلطهم العدواني، وهذا اعتراف منهم بالفضيحة وإقرار منهم بأن الشعب قد بلغ مرتبة من الوعي ورفض الظلم بحيث لا تنطلي عليه تلك الألاعيب، والتستر بالعناوين المقدسة التي كانوا يدّعونها زوراً وبهتاناً، فكانت جناياتهم على الإسلام كبيرة ولا ترحضها كلماتهم المعسولة ووعودهم الإصلاحية الكاذبة التي فتحت لهم ابواباً جديدة من الفساد وسرقة أموال الشعب.

إن اليوم الذي تتوجه فيه هذه الملايين لاقتلاع الظلم والفساد من جذوره ليس ببعيد بعد أن استلهمت من زحفها المبارك نحو ضريح أبي الأحرار وسيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) كل معاني الإصلاح والحرية والحياة الكريمة ورفض الذلّ والهوان والاستعباد والاحتقار والإهمال، ما لم يتدارك الظالمون الفاسدون أمورهم بالتوبة والعمل الجاد الصادق لرفع الظلم والحيف عن الشعب العراقي الكريم.

إن المرجعية الدينية الرشيدة والحوزة العلمية الدينية الشريفة لا يسعها أن تقف مكتوفة الأيدي وهي ترى الشعب يذبح بسيوف الفقر والحرمان والبطالة والفساد والتخريب والجهل والمرض والرصاص الحي، وتجد لزاماً عليها أن تضمّ صوتها إلى أصوات المطالبين بحقوقهم المشروعة بالطرق السلمية التي تكفلها لهم الدستور وكل قوانين حقوق الإنسان متجنبين الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة.

وعلى قادة البلاد أن يتصرفوا بحكمة م ويستمعوا إلى نداء العقل والإنسانية ويرضخوا لمطالب الجماهير بحلول حقيقية لمشاكلهم الآنيّة القائمة وبخطط استراتيجية تنتهي إلى تغيير النظام الفاسد القائم من أساسه وأن يتجنّبوا سياسة التخوين والتآمر والاتهام بالعمالة ونحو ذلك، فهذه لا يصدقها أحد على شباب عزّل يستقبلون الرصاص بصدور عارية.

ونجدّد دعوتنا إلى تأسيس مجلس للحكماء وأهل الخبرة في ميادين الحياة كافة، والعراق غني بأمثالهم، لينظر المجلس في مشاكل البلاد وطموحات الشباب وتطلعاتهم فيقدّم الحلول الناجعة الآنية والمستقبلية، وعلى الطبقة السياسية الحاكمة أن ترجع إليهم وتشاورهم وتأخذ برؤاهم، أما الحلول الترقيعية التي يراد منها ذرّ الرماد في العيون فلم تعد تقنع طالبي الحياة الحرة الكريمة.

قال الله تبارك وتعالى ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ (محمد: ٣٨).

محمد اليعقوبي

٢٠ من صفر الخير ١٤٤١

الموافق ١٩ / ١٠ / ٢٠١٩

الرسالة الاستفتائية الحلقة السادسة ـ الجزء الأول اتساع وقت الزيارة الاربعينية

السلام عليك عظم الله لكم الأجر والثواب باستشهاد سيد شباب أهل الجنة ابي الأحرار الإمام الحسين واهل بيته عليهم السلام، وبعد:

الكل منا يعرف زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في الأربعين مخصوصة ولكن الذي يحدث في مثل هذه الأيام وبسبب الاعداد الكثيرة أن الزوار يذهبون سيرا على الاقدام ويؤدون الزيارة في غير وقتها ثم يعودون الى بيوتهم قبل موعد الزيارة ظنا منهم انهم أدوا زيارة الأربعين: السؤال هو، ما هو رأي سماحة الشيخ ادام الله ظله الوارف بهذا الامر هل تعتبر من الزيارات المطلقة للإمام ام تحسب لهم زيارة الأربعين؟ وجزاكم الله خيرا

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مقتضى القاعدة القيام بالعمل في الوقت والمكان المحددين شرعاً كزيارة الأربعين الى مرقد الامام الحسين (عليه السلام) يوم العشرين من الصفر لتحصيل ثواب الزيارة المخصوصة، هذا ولكنني لا استبعد إمكان اتساع وقت زيارة الأربعين المخصوصة في نهار العشرين من صفر لأن مدينة كربلاء بوضعها الحالي لا تتحمل أداء كل الزوار - الذين يتجاوز عددهم عشرة ملايين - شعائر زيارتهم خلال نهار العشرين من صفر فيمتد وقتها إلى الليلتين السابقة واللاحقة وربما الى النهار السابق أو أزيد إذا تحققت وحدة عرفية ليوم الزيارة تنشأ من اتصال الزحام وتأخر وصول الزوار بسببه.

وقد ذكرنا في موسوعة فقه الخلاف / كتاب الحج أنه لا يبعد إتساع الزمان شرعاً الى يوم آخر أو أكثر ازيد من الوقت المحدد شرعاً لعبادة معينة إذا ضاق الوقت عن استيعاب كل من يريد أن يؤدّيها في وقتها، واستفدنا ذلك من النص الشرعي الوارد عن المعصوم (عليه السلام) في جواز وقوف الحجاج في المأزمين أو على الجبل وهما خارج حدود المكان المخصص للوقوف في المشعر الحرام اذا ضاقت المزدلفة عن استيعابهم ووردت في ذلك موثقة سماعه قال (قلت لابي عبدالله الصادق (عليه السلام) : اذا كثر الناس بجمع وضاقت عليهم كيف يصنعون؟ قال (عليه السلام): يرتفعون الى المأزمين) وزاد في موثقته الأخرى (قلت: فإن كانوا بالموقف كثروا وضاق عليهم كيف يصنعون؟ قال (عليه السلام) : يرتفعون الى الجبل)(٨).

وجعلنا هذه الاطروحة- بعد التجريد عن الخصوصية لان هذه التوسعة من الامام (عليه السلام) بلحاظ رفع العسر والحرج عن الناسكين وهذا الملاك عام - وجهاً لفهم جواز الوقوف في عرفة في اليوم التاسع من ذي الحجة عند قضاة العامة في ذلك البلد. وإن خالفونا في تحديده على موازيننا الشرعية، بحسب ما افادته الأدلة المعتبرة بان الائمة (عليهم السلام) بوقوفهم في عرفة مع العامة كأنهم وسعوا يوم التاسع من ذي الحجة ليشمل ما ذهب اليه قضاة العامة ايضاً.

وعلى اية حال فان حسن الظن بالله تعالى وبالنبي (ﷺ) وأهل بيته الكرام ﴿صلوات الله عليهم أجمعين﴾ انهم يقبلون العذر في التقديم والتأخير (والعذر عند كرام الناس مقبول) فكيف بالكريم المطلق سبحانه وتعالى؟

مضافاً إلى ما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة (انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى)(٩) (ومن احبّ قوماً حشر معهم ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم) (١٠) ونحو ذلك.

محمد اليعقوبي

١٤ صفر ١٤٤١

---

(٨) وسائل الشيعة: ١٤/١٩ أبواب الوقوف بالمشعر، باب ٩ ح ١ و٢

(٩) وسائل الشيعة: ١ /٤٩ أبواب مقدمة العبادات

(١٠) مستدرك الوسائل: ١٢ /١٠٨

التأكيد على سلمية التظاهرات وعقلنتها

أظهرت الصور قيام بعض الشباب بإحداث اضرار في الدعامات الساندة لجسر الجمهورية وبعض مؤسسات الدولة، وهذا عمل مرفوض قد حذّرنا من قيام عناصر مدسوسة به لتشويه صورة التظاهرات وافشالها، او قد يقوم بها بعض المتحمسين المندفعين، وانا اعلم ان هذه الاعمال لا تمثل الرأي العام للمتظاهرين لما رأيناه منهم من تفانيهم في المحافظة على جمالية الشوارع والساحات وتنظيفها وتوفير الخدمات العامة للناس، وان شعارهم المرفوع هو (نريد وطن) أي وطن حر يحفظ كرامة ابناءه وهذا لايتناسب مع كل ما فيه تخريب للوطن.

لذا طلبنا مراراً عدم الانسياق وراء هذه الأفعال، لان هذه الممتلكات هي ملك للشعب وتخريبها يضرّ بمصالحه، وان القيام بمثل هذه الاعمال يقلل من تأييد حركة الاحتجاج ويضعف جماهيريتها لان تأييدهم ليس مطلقاً بلا ضوابط، فالمأمول من المتظاهرين الكرام الالتزام بالسلمية وعقلنة حركتهم وترشيدها والاستماع الى أهل الحكمة والعقل فيما يقومون به من تصرفات او يطالبون به.

مشاركة فاعلة للحوزة العلمية في انتفاضة تحرير العراق شارك فضلاء الحوزة العلمية والشباب الواعي بشكل فاعل ومؤثر في مظاهرات تحرير العراق وتنوعت نشاطاتهم في ساحة التحرير ببغداد وساحات التظاهر في المحافظات كافة وشملت مشاركاتهم عقد المجالس والندوات والحوارات وإقامة المحافل القرآنية ومعارض الكتب والفعاليات الثقافية الاخرى وإنشاد القصائد وتوزيع البوسترات التي توجه الجماهير الى مطالبها الحقيقية وترشّد حركة المتظاهرين وتدعو الى عقلنتها ووعيها لما فيه مصلحة البلد وكرامة الانسان ورفض بعض التصرفات التي تسيء الى سمعة الانتفاضة وتقلل شعبيتها كالاضرار بالمصالح العامة وممتلكات الشعب وقد لقيت هذه الفعاليات استجابة واسعة من قبل المتظاهرين والتفافا واقبالا مما يزيد الأمل في تحقيق الأهداف المنشودة بإذن الله تعالى.

ضة حرية العراق

(الخطيب الفاضل السيد بهاء الموسوي يعقد مجلسا وسط ساحة التحرير)

المرجع اليعقوبي خلال لقاءه بممثل عن وزارة البيئة يؤكد على أهمية الالتزام بالتوجيهات التي تحفظ البيئة وتضمن سلامة الزائرين

أكدّ سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) على ضرورة الالتزام بالتوصيات التي تسهم في الحفاظ على البيئة وتضمن صحة الأفراد وسلامتهم وخصوصا في مواسم الزيارات المليونية كالزيارة الاربعينية وغيرها والتي تشهد توافد الملايين من زوار العتبات المقدسة.

وقد أشار سماحته خلال لقاءه بممثل عن وزارة البيئة الى الأهمية الكبيرة التي يوليها الدين الاسلامي للحفاظ على البيئة النظيفة وسلامتها ونقاوتها مبينا اهتمام الشرع المقدس بأخلاقيات التعاطي مع البيئة، موضحاً أن بعض الفقهاء إنما حرّموا التدخين لتلويثه للبيئة وما يترتب عليه من ضرر نتيجة استنشاق الهواء الملوث بدخان السجائر.

وتطرق سماحته الى الوصايا التي كان الرسول الاكرم (ﷺ) يوصي بها جيش المسلمين في زمن الحرب، كالنهي عن قطع الاشجار وتلويث الماء والهواء مبيناً أن هذه التوصيات في زمن الحرب الذي يكون فيه التركيز منصبا على تحقيق النصر انما تدلّ على حرص الشرع المقدس على البيئة وسلامتها، فقد ورد في الحديث الشريف (وَلَا تُحْرِقُوا النَّخْلَ وَلَا تُغْرِقُوهُ بِالْمَاءِ وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً وَلَا تُحْرِقُوا زَرْعاً) (١١).

ونهى النبي (ﷺ) عن استعمال السموم - أي ما يعرف اليوم بالأسلحة الكمياوية والجرثومية - ففي الحديث (نهى رسول الله (ﷺ) ان يلقى السم في بلاد المشركين)(١٢)

وأشاد سماحته في ختام اللقاء بالجهود التي تبذلها الدوائر المعنية في الحفاظ على سلامة زوار الأمام الحسين (عليه السلام) داعيا الى المزيد من التنسيق بين الجهات ذات العلاقة (الحكومية والأهلية) والاستفادة من تجارب مواسم الزيارات السابقة من اجل تقديم أفضل الخدمات للزوار الكرام.

الثلاثاء ٢٠١٩/١٠/١ م

٢ / صفر/ ١٤٤١ هـ

---

(١١) وسائل الشيعة: ١٥/٥٩، أبواب جهاد العدو، الباب ١٥ ح٣

(١٢) وسائل الشيعة: ١٥/٦٢، أبواب جهاد العدو، الباب ١٦ ح١

المرجع اليعقوبي يدعو الى توسيع التبليغ الديني لدى الشعب الكردي في دول المنطقة والعالم

دعا(١٣) سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) الى توسيع قنوات الاتصال وتوثيق الأواصر مع الأخوة المؤمنين الساكنين في المناطق الكردية من دول المنطقة والمهاجرين منهم في دول العالم وشخّص سماحته وجود ضعف ملحوظ في العلاقة بين الشعب الكردي وشعوب المنطقة مشيرا الى تعدد الأسباب التي تقف وراء ذلك واشتراك كل الاطراف في تحمل مسؤوليتها.

وقال سماحته: ان الظروف اليوم مؤاتيه لتحقيق انجازات كبيرة في هذا المجال نظرا لتقدم تقنيات التواصل والانفتاح الحاصل على أوسع أبوابه فضلا عن وجود الرغبة لدى الجميع للتعرف على الاسلام المحمدي الأصيل الذي نقله أهل البيت الكرام عن جدهم العظيم (صلوات الله عليهم اجمعين).

ورأى سماحته ان الاسلوب الامثل لذلك هو حث الشباب الكرد الواعين المثقفين المخلصين على الالتحاق بالحوزات العلمية الدينية تلبية لنداء الله تبارك وتعالى ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة ١٢٢) ليكونوا مشاعل نور وهداية لأمتهم وليشملهم دعاء الأمام الرضا (عليه السلام): (رحم الله عبدا أحيا أمرنا) مشيرا الى أن الإمام الرضا (عليه السلام) عندما سُئل عن كيفية إحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام) قال:(تتعلمون علومنا وتنشرونها بين الناس ، فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا)(١٤).

وأكدّ سماحته (دام ظله) على أهمية التواصل بين حوزة النجف الأشرف من جهة وأتباع ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) من الكرد من جهة أخرى باعتماد مختلف الوسائل ومنها ارسال المبلغين المتحدثين باللغة الكردية وتفعيل البرامج الدينية والفكرية والثقافية الموجهة باللغة الكردية، بهدف نشر وتعميق الثقافة الانسانية والإسلامية الأصيلة وبيان القيم والمبادئ الصحيحة التي أرساها أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

وقال سماحته خلال استقباله عدة وفود كردية من تركيا وشمال العراق ودول أوربية عديدة قدموا للمشاركة في زيارة الأربعين: إن هذا الاهتمام جزء من واجبنا ووظيفتنا في رعاية الناس وارشادهم وهدايتهم وتصويب مسيرتهم، مستشهدا بقول النبي الأكرم (ﷺ) (من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم)(١٥).

وفي معرض حثّه على الصبر وتحمل المشاق إزاء المعوقات والتحديات التي تواجه العمل الاسلامي في عموم المناطق التي يقطنها الأخوة الكرد أشار سماحته الى ضرورة التأسي بالرسول الأكرم (ﷺ) وما عاناه في سبيل إيصال صوت الحق وبيان تعاليم الدين الحنيف، مبينا أن أجلاء الصحابة كسلمان المحمدي وأبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر دفعوا ثمنا غالياً وضحوا تضحيات جسيمة لأجل موالاتهم وتمسكهم بولاية محمد وآل محمد.

---

(١٣) بتاريخ يوم الاثنين ١٤ /١٠ /٢٠١٩ م ١٥/صفر/ ١٤٤١ هـ

(١٤) معاني الاخبار

(١٥) وسائل الشيعة

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول (ﷺ) أو على عنوان البريد الألكتروني : .com

موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي